امرها وعليه عمامة سوداء وعصاه سوداء وابن السبيب
كان يلبسها في العيدين وابن عباس كان يعتم بها وورد
بسند واه هبط على جبريل وعليه قبا اسود وعمامة سوداء
فقلت ما هذه الصورة التي لم أرك هبطت على بها قط قال
هذه صورة الملوك من ولد العباس عمك قلت وهم على حق
قال جبريل نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس
وولده حيث كانوا وأين كانوا قال جبريل لياتين على امتك زمان قلت
يعز الله الاسلام بهذا السواد فقلت رأيتهم حتى قال
من اهل خراسان قلت ومن اتباعهم قال واي شيء الملوت
قال الاخضر والاصفر والمدر والحجر والسرير والمنبر والدنيا
الى المحشر والملك الى المنشر والخلفاء العباسيون باقون على
لبس السواد وكثير من الخطباء على المنابر ومعتقدهم ما مر من
دخوله صلى الله عليه وسلم مكة بعمامة سوداء ارخى طرفها
بين كتفيه وخطب بها فتفاءل الخطباء بذلك لانه نصر وعز
وسأل الرشيد لاوزاعي عنه فاجاب بانه يكره لانه يجلى
فيه عروس ولا يلبس فيه محرم ولا يكفن فيه ميت وفي شرح
الزيلعي من الحنفية ليس لبسه لحديث فيه المدينى نسبة الى
مدينة السلام على لاصح سدل عمامته اي ارخى طرفها وفي
رواية عند ابي محمد ابن حبان عن ابن عمر ايضا انه قيل له
كيف كان يعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يديرها على
راسه ويغرز هامن ورائه ويرخي طرفا واحدا بين كتفيه

مطلب

وارخى طرفها بين كتفيه رواه مسلم كما مر وروى ابن ابي
شيبة عن علي انه صلى الله عليه وسلم عممه بعمامة وسدل
طرفها على منكبيه وآباد اود انه عم ابن عوف وسدلها بين
يديه ومن خلفه ولا تنافي لان السدل يحصل بكل لكن الافضل
ان يكون بين الكتفين لانه الذي صح من فعله صلى الله عليه وسلم
بنفسه ويحتمل ان السدل من وراء امام انما يسن لمن اراد ارخاء
طرفيها واما من اقتصر على طرف فالافضل بين الكتفين ثم
المنكب قال بعضهم وفي رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم
دخل مكة بعمامة سوداء من غير ذكر سدل فيها وهو يدل على انه
لم يكن يسدل دائما قال ابن القيم عن شيخه ابن تيمية
انه ذكر شيئا بديعا وهو انه صلى الله عليه وسلم لما راى ربه واضعا
يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعذبة قال العراقي
ولم نجد لذلك اصلا اقول بل هذا من قبيح راييهما وضلالهما
اذ هو مبني على ما ذهبا اليه واطالا في الاستدلال له والحط
على اهل السنة في نفيهم له وهو اثبات للجهة والجسمية لله
تعالى الله عما يقول الظالمون والملحدون علوا كبيرا وفيها
في المقام من القبايح وسوء الاعتقاد ما تقصر عنه الاذان
ويقضي عليه بالزور والكذب والضلال والبهتان فقبحهما
الله وقبح من قال بقولها والامام احمد واجلاء مذهبه مبرؤن
عن هذه الوصمة القبيحة كيف وهي كفر عند كثيرين قال
عبد الحق الاشبيلي وسنة العمامة بعد فعلها ان يرخي طرفها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)